

أبو هريرة

[41] وقام مرة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أمير المدينة فقال: الحمد لله الذي أطعمني الخمر، وألبسني الحرير، وزوجني بنت غزوان بعدما كنت أجيرا لها بطعام بطني، فأرحلتنني فأرحلتها كما أرحلتنني الحديث. (1). * تطوره في شكر أياديهم * استعبد بنو أمية أبا هريرة ببرهم، فملكوا قياده. واحتلوا سمعه وبصره وفؤاده، فإذا هو لسان دعايتهم في سياستهم، يتطور فيها على ما تقتضيه أهواؤهم فتارة يفتئت الاحاديث في فضائلهم، كما سمعته في الفصل الخامس والفصل السابع (2) من هذا الاملاء. وتارة يلفق احاديث في فضائل الخليفتين نزولا على رغائب معاوية وفئته الباغية. إذ كانت لهم مقاصد سياسية ضد الوصي وآل النبي لا تنسق لهم - فيما كانوا يظنون - إلا بالاشادة بتفضيل الخليفتين، فافتأت في ذلك احاديث اوردنا بعضها في الفصل السابع من املائنا هذا. وحسبك مما لم نوردته ثمة حديثه في تأمير أبي بكر على الحج سنة براءة - وهي سنة تسع للهجرة - وحديثه في أن عمر كان محدثا تكلمه الملائكة. وقد اقتضت سياسة الامويين في نكابة الهاشمين تثبيت هذين الحديثين واذاعتهما بكل ما لمعاوية وأعوانه. ومقوية سلطانه من وسيلة أو حيلة، فبلغوا _____ (1) أخرجه أبو نعيم في أحوال أبي هريرة ص 384 من الجزء الاول من الحلية. (2) الفصل الخامس يتعلق باحواله على عهد عثمان، والسابع يتعلق باحواله على عهد معاوية. (*)
